

اسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي (محافظة الديوانية انموذجا)

م. انيس شهيد محمد

كلية الآداب/ جامعة القادسية

تاريخ قبول النشر :- ٢٠١٦/١/١٢

تاريخ استلام البحث :- ٢٠١٥/١١/٢٠

الخلاصة:

لقد وضع الدين الاسلامي نظاماً يكفل للأسرة سعادتها واستقرارها ، لان هذا النظام قد ضمن مشاركة رائعة قائمة على الاستمرار في الحياة الزوجية ، ولا يتم ذلك الا عندما يفهم ما يشتمل عليه نظام العلاقات الزوجية الا ان الاحوال غالبا لا تدوم على حال ، والقواعد لا بد لها من استثناء، فلأسف الشديد ارتفعت نسب الطلاق في المجتمع بشكل يبعث على القلق ويستحق بجد دراسة اسباب هذه الظاهرة التي تعد بادرة غير صحية ومرفوضة اخلاقيا واجتماعيا ، اذ بات المجتمع يعاني بشكل ملفت للنظر من هذه الظاهرة ولقد اوصانا الرسول الاعظم بانه ((ابغض الحلال عند الله الطلاق ((فعلى المسلم استعمال كافة الوسائل والطرق العلاجية لعلاج المشاكل الاسرية والابتعاد عن الطلاق قدر الامكان وقد جاء هذا البحث اضاءة بسيطة في دراسة اسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي ، اذ تم تقسيم البحث على جانبين احدهما نظري والاخر ميداني ، يتضمن الجانب النظري دراسة المفاهيم الاساسية وهي مفهوم الطلاق ودراسة اسباب الطلاق وهي اسباب اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية ودراسة نظرة الدين الى الطلاق ايضاً، اما الجانب الميداني فقد تضمن عينة من (٣٠) مبحوثاً من المطلقين الذكور والاناث وتم استعمال منهج دراسة الحالة واستعمال استمارة المقابلة مع الملاحظة المباشرة للمبحوثين اثناء الدراسة وذلك لانه موضوع شائك يخص حياة الافراد الخاصة وصعوبة الحصول على المعلومات بشكل علني ، ولقد توصل البحث الى جملة من النتائج التي تؤدي الى وقوع الطلاق لعل اهمها : ١- قلة الوعي الديني لدى الافراد . ٢- الفقر والعوز المادي للزوجين ٣- دخول وسائل الاتصال الحديثة الى المجتمع . وعرضت الدراسة لبعض التوصيات التي من الممكن ايجادها من هذه المشكلة ، ومنها : ١- زيادة الوعي الديني للافراد وارشادهم الى اهم الحقوق والواجبات التي على الزوجين اتباعها وتحمل أعباء الحياة الزوجية عن طريق المحاضرات الدينية في وسائل الاعلام وفي الجوامع والحسينيات في كل المناطق . ٢- اعتماد المناهج التربوية في المدارس والجامعات التي تخص الحياة الزوجية والاسرية ، لغرض توعية الطلبة على مسؤولياتهم المستقبلية وتعريفهم بأهمية الاسرة . ٣- عدم تسهيل إجراءات الطلاق في المحاكم العراقية ووضع

بعض العراقيين في طريق الافراد ووضع بعض الغرامات المالية التي تعيق الطلاق وتصبه على الافراد .

المقدمة :

الطلاق ظاهرة عالمية لا تخص مجتمعا دون آخر، والخطورة فيه تكمن في ارتفاع معدلاته في السنوات الاخيرة ارتفاعاً ملحوظاً بات يهدد كيان هذه المجتمعات ؛ لان العائلة هي اللبنة الاولى لبناء اي مجتمع ، وهي المكون الرئيسي له ، واي تهديد لها يؤثر على المجتمع بعامه ، فالطلاق هو التفكك الاجتماعي يصيب العائلة ويؤدي الى تمزيق الروابط الاسرية ليصبح اعضاء هذه العوائل مفكرين متباعدين ، كما في اغلب الاحيان.

ويؤدي في بعض الحالات الى انحراف الاطفال الذين هم نتاج هذه العوائل ، ولعل من اسباب كثرته أن الخطوات الإجرائية المتبعة في المحاكم سهلة، ولذا فإنه لا بد من وضع إجراءات أكثر شدة حتى لا يستسهل الزوج طلاق زوجته وتستسهل الزوجة طلب الطلاق .وقد اجيز الطلاق في أكثر التشريعات الدينية والقوانين الوضعية كونه وسيلة لانهاء العلاقة الزوجية في حالة استحالة استمرارها بين الزوجين، إذ يلجأ إليه لفك رباط الزوجية بينهما، بسبب عدم الانسجام ، أو كره احدهما للآخر ، أو لأسباب أخر تتعلق بأحدهما او بكليهما. وقد أصبح الطلاق في السنوات الأخيرة مشكلة اجتماعية أخذت منتشرة بشكل كبير في مختلف أرجاء العالم، بما فيها مجتمعاتنا العربية والإسلامية والمجتمع العراقي بشكل خاص .

الفصل الاول : الجانب النظري

اولا- عناصر البحث:

١- مشكلة البحث

تكمن مشكلة هذا البحث في أنه يدرس مؤسسة اجتماعية مهمة في المجتمع وهي الاسرة التي تتعرض للانهايار بسبب الطلاق الذي هو ((ابغض الحلال عند الله)) لقد بدأت هذه الظاهرة تنتشر بشكل كبير في المجتمع العراقي وفي اسرنا، وتؤدي الى تشرد كثير من الاطفال والنساء بسبب غياب رب الاسرة ، ولقد تعددت الاسباب التي تؤدي الى الطلاق منها ما هو اجتماعي متعلق بالبيئة الاجتماعية ومنها ما هو اقتصادي متعلق بالموارد الاقتصادية للأسرة ومنها ما هو تكنولوجي متعلق بالوسائل التكنولوجية للاتصال مثل (الانترنت والموبايل) ، ولعل اهم الاسباب في انتشار الطلاق في مجتمعنا ظهور القيم الاجتماعية مثل (الحرية والديمقراطية) التي تدعم الطلاق وتسهم بشكل كبير في ارتفاعه في المجتمع حتى اصبح ينظر اليه على انه شيء طبيعي لا كما كان ينظر اليه في السابق إذ كان يعد وصمة عار للمطلقين

وعوائلهم ان هذه الزيادة في نسب الطلاق باتت تهدد المجتمع عامة لان هذه الاسر هي اساس المجتمع وإذا هدمت الروابط الاسرية فانها تؤدي الى تهديم المجتمع .

٢- أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على مشكلة اجتماعية استشرت في المجتمع ويهتم بمعرفة الاسباب التي ادت الى زيادة نسب الطلاق في المجتمع عامة وفي عوائلنا العراقية خاصة ومن ثم المحاولة في ايجاد الحلول التي يمكن ان تقلل من هذه النسب والمحافظة على كيان العائلة العراقية الاصلية ، ومعرفة أي الاسباب اكثر تأثيراً على العائلة العراقية وتهديمها بالطلاق هل هي اسباب اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية أو اجتماعها كلها معاً .

٣- أهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق جملة من الاهداف هي كالاتي :

- ١- معرفة اسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع .
- ٢- معرفة ما اذا كانت هذه الاسباب هي اسباب اجتماعية أو اقتصادية أو تكنولوجية .
- ٣- وضع الحلول المناسبة للتقليل من الزيادة في نسب الطلاق.

ثانيا : المصطلحات والمفاهيم

مفهوم الطلاق

لغة : هو التخلية والإرسال. وحل عقد النكاح أو بعضه (الخليل بن احمد الفراهيدي ،ب.ن: ٥٤٤).

اصطلاحاً : هو انفصال الزوجين عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين الذي يدينان به ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية. وقد يتم باتفاق الطرفين، أو بإرادة أحدهما، وهو موجود لدى العديد من ثقافات العالم.(وكبيديا، الموسوعة الحرة)

وعرف : رفع القيد مطلقاً سواء أكان حسياً أو معنوياً يقال طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج عنها ويقال أيضاً: أطلقت البعير من عقاله أي رفعت القيد عنه (عزة فتاح، ١٩٩٠ :ص٤)
وعرف شرعاً بانه : صمام الامان في الاسرة ،وانه ابغض الحلال الى الله ولأنه مكروه تبيحه الضرورة تحقيقاً للسلام الحقيقي في جو البيت حين يعز السلام عن كل طريق سواه (عبد الغني عبود، ١٩٧٩ : ص١٥٠).

ومنهم من يعرفه: على انه ظاهرة اجتماعية تتبع من المجتمع وتتجم هذه الظاهرة عن علاقات اجتماعية غير سليمة (عائدة سالم، ١٩٨٣: ص١٦)

وعرف قانونياً هو حل عقد قائم بين زوج وزوجته ضمن شروط معينة لابد من توفرها والا فيكون لاغياً (اسد الله الحرشي، ٢٠٠٢: ص٦٦)

ويعرف من وجه نظر علماء الاجتماع بأنه انفصام الرابطة الزوجية بواسطة إجراءات نظامية يفرضها المجتمع وغالباً ما تكون معتمدة على القواعد الدينية (وفاء حسين: ٢٠١٠، ٦٠)

اما من وجهة نظر علماء النفس فإن الطلاق أحد أنواع الاضطراب النفسي وينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين التي تكون سبباً للصعوبات في الزواج ، فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف (عائدة سالم: ١٩٨٣، ١٦) .

أما الطلاق في قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ المعدل عرف على أنه رفع قيد النكاح بإيقاع من الزوج أو الزوجة إن وكلت أو فوضت بها أو من القاضي ، ولا يقع الطلاق إلا بحسب صيغة مخصصة شرعاً .

التعريف الاجرائي : هي ظاهرة عالمية تؤدي الى نهاية شرعية لعقد الزواج بشكل رسمي بين الزوجين وتتجم عن علاقات اجتماعية غير رسمية .

ثالثاً: اسباب الطلاق :

يعد الطلاق بلا شك حادثاً مشؤوماً للأشخاص الذين يشملهم كما يعد مؤشراً واضحاً لفشل نسق الاسرة ، فضلاً عن كونه دليلاً على محنة شخصية وهو مؤشر واضح وطريقاً للهروب من توترات الزواج ومتاعبه ، ويدعي (جود) أن الطلاق لا يسمح به في معظم مجتمعات العالم ، ويرى أن الطلاق في المجتمعات البدائية اعلى نسبة منه في المجتمعات المتحضرة (سناء الخولي :ب.ت، ٢٦٤) . إن الطلاق لا يحدث بين الزوجين الا لأسباب تكون اقوى واكثر تأثيراً على الحياة الزوجية ، لذلك يتطرق هذا البحث الى دراسة اهم الاسباب التي دفعت الزوجين الى الطلاق وهي:-

١- الاسباب الاجتماعية

يحدث الطلاق نتيجة تعاظم الخلاف بين الزوجين الى درجة لا يمكن تداركه ، مما يؤدي الى صراع جانبي بين كل من اسرتي الزوج والزوجة إذ تقع بينهما في العادة خلافات لانهاية لها ذات مضمون مادي ومعنوي قد تتعلق بالأطفال الذين كانوا ثمرة هذا الزواج ، ولا توجد في اي مجتمع طرق معينة واضحة لتجنب او لخفض حدة الصراع الزوجي او حتى جعل الأزواج قادرين على تحمل زيجاتهم (سناء الخولي : ب.ت، ٢٦٦). ومن اسباب الطلاق هو تدخل الالهل إذ يمثل هذا العامل دوراً مهماً جداً

من خلال تصنيف اسباب الطلاق استنادا الى ملفات المحاكم الشرعية لسنة ١٩٧٠ ، لان ٢٠% من هذه الحالات سببها تدخل الالهل (احسان محمد الحسن: ٢٠٠٠، ٤١٣). ويعتقد بعضهم أن ارتفاع نسب الطلاق في المجتمعات المتقدمة والنامية بخاصة لا يعد دليلاً على التفكك الخلقي والاجتماعي فحسب وانما هو دليل على التغير الاجتماعي، لأن ادوار كل من الزوجين ومراكزهم في المجتمعات التقليدية تكون محددة بشكل واضح ، في حين اننا في المجتمعات الحديثة المتغيرة نجد هنالك بعض التداخل والارباك حول هذه الادوار وفي قبولها والافتناع بها (نفس المصدر السابق، ٤١٥) . اي انه قد يحدث صراع للأدوار داخل الاسرة مما يؤدي الى حدوث كثير من المشاكل التي لا يستطيع الزوجين حلها وتكون نهايتها الطلاق .ولسن الزواج ووقته تأثير ايضاً على الطلاق فكلما كان الزوجان اصغر سنا وحدث الزواج لأول مرة كلما كان احتمال وقوع الخلافات اكثر فالذين يتزوجون قبل بلوغهم سن العشرين تكون فرص احتمال وقوع الطلاق تكون اكثر من الذي يتزوجون بأعمار اكبر من عشرين ، ايضاً عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق (السيد رشاد غنيم :ب ت ، ٢٠٥) . وتشير احدى الدراسات الى ان المشكلات الجنسية يمكن ان تتحول الى بؤرة للاستياء ولعلها ومبرر لاحق للافتراق او الطلاق (كريم محمد حمزة وفهيمه كريم : ٢٠١٤ ، ١٧٠) .

٢- الأسباب الاقتصادية

للعامل الاقتصادي اثر كبيراً في حدوث الخلافات بين الزوجين فالاختلاف حول المورد والميزانية وسوء التصرف المادي وظهور المشاكل الاقتصادية المختلفة قد تساعد على الطلاق (احسان محمد الحسن : ٢٠٠٠، ٤١٤). لأن خروج المرأة الى العمل قد يؤثر على نطاق الاسرة ؛ لأنها بدأت تجلب الرزق والمال للأسرة واصبحت مستقلة اقتصاديا ولها صوت مسموع في قرارات الاسرة حالها حال الرجل ،ومن هنا فإن على الزوج ان يساعدها في ادارة شؤون المنزل في تنظيم الادوات والاثاث والطبخ وتقرير ما هو مفيد للأسرة وغير ذلك (معن خليل عمر : ١٩٩٤، ٢٦٧) . ولاكن لاننا في مجتمع ذكوري فان كثير من الرجال يرفض العمل في البيت ويجده اهانة له ولرجولته فتقع المسؤولية على المرأة وحدها اي انها تعمل في البيت وفي اماكن العمل مما يولد ضغطا عليها فتبدا المشاكل التي ينتهي بعضها بالطلاق . ومع التطلع الدائم للذات ومغريات الحياة وتعميمها وعدم القناعة والرضا ظهرت اسباب التمرد عند كل من الرجل والمرأة فالمرأة ان لم يكن زوجها متكافئاً مادياً مع مستوى اسرتها اظهرت تيرمها وضيقها وقارنت بين مستوى اسرتها ومستوى زوجها وبذلك تزرع البذرة الاولى من بذور الشقاق التي تمهدت لحدوث الطلاق (السيد رشاد غنيم : ب ت ، ٢٠٧).

٣- الأسباب التكنولوجية

التكنولوجيا بكل اشكالها من وسائل اتصال حديثة نجد انترنت والموبايل بمختلف انواعه تؤثر على العلاقات الاسرية فقد افرزت العديد من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر في الروابط الاسرية والتغيرات التي اصابته هذه الاسرة او تلك لا يمكن عزوها الى قوى وعمليات الاتصال فحسب ، وانما فهمنا لذلك يقوم على ان الاسرة تتعرض لضغوط كانت قائمة بالفعل في السابق الا ان قوة تأثير عمليات الاتصال قد ادت الى تفاقمها بدرجة كبيرة (خلدون النقيب : ١٩٨٥ ، ١٢٠). اتسمت العلاقات الزوجية بالفتور فالزوج لا يعرف شيئاً عن ابنائه ، وكذلك الزوجة ، فقد اتاحت لهما قدرتهما المالية ان يشتروا لابنائهم الاجهزة الحديثة من موبايلات وحاسبات ومواقع الكترونية وبريد الكتروني واصبح كل فرد في العائلة مغلقاً على نفسه بسبب هذه الاجهزة . وقد رصدت العديد من الدراسات اسباباً اخرى لارتفاع معدلات الطلاق مثل سوء المعاملة وعدم المبالاة بين الأزواج او تدخل الاهل والاقارب او الغيرة او الشك الخ (فهد الثاقب: ١٩٩٨ ، ١١١) .

لقد حذر كثير من العلماء والباحثين من ادمان استعمال الشباب والاطفال لاجهزة التكنولوجيا وخاصة شبكة الانترنت وتحديد صفحات الدردشة في سابقا والفيس بوك حالياً إذ انها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي لأسباب عديدة منها الفضول ومحاولة اظهار المستخدم للآخرين أنه حاضر دائماً في الانترنت فيعرض صوراً ويطلع على صور الآخرين فضلاً عن كتابة التعليقات وهذا يتطلب منه كثيراً من الوقت الى درجة انه لا يجد فرصة للحديث مع اي شخص من افراد أسرته . وفي خضم مسلسل الاختراقات لوسائل الاتصال الحديثة للأسرة فهناك من يرى ان الاسرة بحق تدخل في منعطف جديد ومهم فها هي التطورات اصبحت تأتينا من كل حذب وصوب ، فعدم التعامل من قبل افراد الاسرة بشكل سليم مع وسائل الاتصال الحديثة ، ربما سيجعل منها غير قادرة على صد اختراقات ثورة الانترنت لها فتجعلهم يشعرون بالانعزال والاغتراب وكانهم غير منتمين للأسرة على الرغم من وجودهم فيها وذلك كفيل بحد ذاته بان يفكك الاسرة تفككاً معنوياً فلم يعد للمنزل حرمة او خصوصيته بعد هذا الاختراق الهائل ، محيلاً اياه الى فندق او محطة لانطلاق القاطنين فيه الى اتجاهات مختلفة .

رابعاً : نظرة الدين الى الطلاق :

يعد الاستقرار في العلاقات الزوجية من الاهداف المقدسة في مجتمعاتنا ومشجعاً ودينياً واجتماعياً وقانونياً ، لذا فان المجتمع عن طريق تشريعاته وتقاليده المستمدة من الدين يحاول بشتى الوسائل الحفاظ على الحياة الزوجية وثبات الوحدة العائلية والحد من تفككها وهدمها بالطلاق . يعتقد كثير من الناس ان الطلاق هو الدليل الوحيد على تصدع الاسرة او انهيار مقوماتها ، في حين أنه في الواقع

مجرد دليل واحد من بين دلائل متعددة ، ولما كان الطلاق بمعنى العام هو انتهاء الزواج ، اي هو صورة من الفسخ القانوني لعقد الزواج ، فإن الديانات تختلف فيما بينها في اباحة حل رابطة الزواج في المجتمعات البدائية والمجتمعات المتحضرة على حد سواء فمثلا في وادي الرافدين عند السومريين والبابليين كان الطلاق والزواج منظما بشرائع تتجسد بقوانين مكتوبة كما في شريعة حمورابي التي كان الطلاق واحداً من الامور التي بحثتها ، إذ ذكرت ان للزوج حقاً في تطليق زوجته إذا كانت عقيمة (مليحة عوني: ١٩٧٢). وقد اهتم الفراعنة بالطلاق واعترفوا به كونه نظاماً يتضمن قواعد معينة تحفظ حقوق كل من الزوجين واسبابه محددة بالخيانة الزوجية والعقم وسوء المعاشرة (المصدر نفسه). أما في الديانات السماوية فكانت نظرتهم الى الطلاق كالاتي : في الديانة العبرية كان إنهاء الزواج مطلقاً ولأبسط الاسباب الا انه قيد فيما بعد وحددت اسبابه بزنا الزوجة وسوء خلقها ومعاشرتها السيئة والعقم ، وحيث يسمح للزوج تطليق زوجته اذا لم تتجب له خلفا خلال عشر سنوات من زواجهما (احسان محمد الحسن: ٢٠٠٠، ٤٠٦). وعند ظهور المسيحية والدولة في المجتمع الغربي كانت اول دولة تقوم بتنظيم حالات الزواج وتسجيلها والطلاق هي جمهورية روما القديمة (Cox,1981,502). لقد اختلفت الديانة المسيحية في موقفها من انتهاء الزواج (الطلاق) باختلاف المذاهب ، وان كانت كلها تتفق على ان الاصل في الزواج العلاقة الابدية التي لا تقبل الانحلال ، فهي علاقة الهية مقدسة وما جمعه الله لا يفرقه الانسان ، والمذهب الكاثوليكي اكثر المذاهب تشدداً في تطبيق هذا المبدأ فهو لا يقر الطلاق او التطليق لأي سبب من الاسباب ، اما المذهب الارثوذكسي فهو يجيز حل الزواج بحكم قضائي لأسباب مثل الزنا ، واصابة الزوج بمرض الجذام ، والجنون ، والغيبة الطويلة ، والايذاء . اما المذهب البروتستاني فقد ذهب الى تحريم انتهاء الزواج بالطلاق او التطليق في جميع الاحوال كما يقول الكاثوليك (محمود حسن: ١٩٦٧، ١٩٩). وينظر الى الطلاق على انه كارثة او مأساة ، وعندما ترتفع معدلات الطلاق في مجتمع ما فان هذا يكون دليلاً على ان نسق الاسرة لا يعمل بصورة مرضية ، وعلى الرغم من ان بعض الاديان السماوية تبيح الطلاق الا انها تضع العوائق الكثيرة في سبيل عدم وقوعه ، فالديانة المسيحية كما ذكرنا تحرم الطلاق الا في ظروف معينة ومحددة للغاية ، ونظرا لان معظم المجتمعات الاوربية التي تدين المسيحية تجعل من الحب الرومانتيكي القائم على الاختيار الحر اساسا للزواج فان الطلاق عندها يعني الفشل (سواء الخولي :ب.ت، ٢٦٥). وقد اجازت الشريعة الاسلامية الطلاق من الحياة الزوجية التي لا خير في بقائها ، لان الطلاق قد يكون الحل للمشكلات والصراعات المتصلة التي تخيم على حياة الزوجين والاصل في الطلاق طبقاً للشريعة ، انه ممنوع ومحظور لا يباح لا للضرورة (محمود حسن: ١٩٦٧، ١٩٨). اما الحديث النبوي الشريف ((ابغض الحلال عند الله الطلاق)) فقد سمح بالطلاق الا انه عده شراً لا بد منه عند الضرورة القصوى لرفع الضيق والحيف عن الزوجين وفتح الباب

امامهما للتخلص من الشقاء الناجم عن التنافر في الحياة والشقاق والتعاسة (احسان محمد الحسن: ٢٠٠٠: ٤١٣). وعند مقارنة الاسباب التي اجازت بها الاديان تحقق الطلاق نلاحظ ان اغلب الاديان

كانت تؤكد على الاسباب الاتية :

١-العقم . ٢- الزنا . ٣- سوء المعاشرة . ٤- الجنون .

الفصل الثاني : الجانب الميداني

أولاً: إجراءات البحث الميداني

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية الاستطلاعية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائجها ، وقد استعان الباحث بمنهج دراسة الحالة وطريقة المقابلة الموجهة (وهي اعداد استمارة تتضمن مجموعة من الاسئلة التي توضع بدقة محكمة حول الموضوع او الظاهرة التي نريد دراستها ، وبعد ان تملا الاستمارة من طرف افراد العينة المحددة يسترجعها الباحث ليقوم بتفريغها) (مختار رحاب ، ٢٠٠٩: ٥٩٠) وسبب اختيار استمارة المقابلة هو اثاره الموضوع وترك الشخص يعبر عما في داخله . ولقد تطرق هذا البحث الى دراسة اسباب زيادة نسب الطلاق في المجتمع العراقي إلى عدة خطوات منهجية تتمثل في المرحلة الأولى بجمع المراجع، والوثائق، والبيانات و المعلومات التي تمس موضوع البحث، فضلاً عن ذهاب الباحث الى محكمة الاحوال الشخصية في الديوانية. هذه المراجع و الاتصالات سمحت بالحصول على معلومات كافية لتحديد موضوع البحث والإلمام به ومكنتنا من تحديد المفاهيم الأساسية ذات الصلة بالموضوع و ساعدتنا في بناء الإشكالية و طرح التساؤلات ومقابلة الافراد من النساء والرجال الذين يرفعون دعاوى الطلاق ومعرفة الاسباب التي دفعتهم الى الطلاق والانفصال عن بعضهم .

إن طبيعة موضوع البحث جعلتنا نعتد على منهجية دراسة حالة وتعد هذه المنهجية أكثر تلاؤماً مع هذا البحث، إذ أردنا دراسة تلك الحالات دراسة وافية و معمقة لأسباب انتشار ظاهرة الطلاق بين افراد المجتمع بشكل مخيف وهذا هو محور البحث وعن طريقها سوف نجري مقابلات تشمل عدة محاور ذات صلة بالإشكالية والتساؤلات و من ثم سوف نقوم بتحليل محتوى تلك المقابلات.

لم يكن اختيار منهجية دراسة الحالة و تقنية المقابلة الموجهة اعتباطياً بل كان متعمداً، ذلك أن موضوع دراستنا موضوع شائك و حساس والتطرق إليه ليس بالأمر الهين لأنه يدخل ضمن خصوصيات الافراد ، إذ إن البوح بالأسرار العائلية أمر مرفوض و منبوذ وهذه الأمور تحظى بنوع من السياج الذي يكاد أن يكون صعب الاختراق، ولهذا كان علينا اللجوء الى هذه المنهجية من بين المناهج الكمية التي تستعمل فيها عادة الاستمارة، فبحسب رأي الباحث إن هذه الأخيرة لا تستطيع أن تعطينا الإجابات الشافية للإلمام بكل

جوانب الموضوع إذ قد تعطينا أرقاماً و إحصائيات عن الظاهرة من دون التطرق الى الأسباب الخفية التي يمكن أن نحصل عليها من خلال دراسة محتوى المقابلات التي تم اجراؤها مع الافراد المطلقين و تقنية المقابلة دعمناها بتقنية الملاحظة المباشرة التي تعد ذات أهمية في البحوث السوسولوجية.

وبالإضافة إلى هذا كله فقد تم اجراء مسح شامل للإحصائيات و الأرقام التي حصلنا عليها عن طريق مكتب هيئة البحث الاجتماعي في محكمة الاحوال الشخصية في الديوانية و شعبة الاحصاء في رئاسة محكمة استئناف القادسية الاتحادية وكانت الارقام حسب السنوات (٢٠١٠ كان عدد حالات الطلاق ١٦٥٠، ٢٠١١ كان عدد حالات الطلاق ١٣٧٤، ٢٠١٢ كان عدد حالات الطلاق ١٦٥٠، ٢٠١٣ كان عدد حالات الطلاق ١٨٦٠، ٢٠١٤ كانت عدد حالات الطلاق ١٧٣٠، ٢٠١٥/٨/٢٥، ٩٠٧) إذ نلاحظ ان نسبة الطلاق في تزايد مستمر وبشكل بات يهدد كيان المجتمع بصورة عامة .

ثانيا : مناهج البحث

١- منهج دراسة الحالة :

يختلف علماء المناهج في تحديد دراسة الحالة، هل هي منهج ضمن مناهج البحث أم أنها احدى الطرق التي عن طريقها يتم اجراء بحث معين.أو يمكن اعتبارها احدى أدوات جمع البيانات .يذهب قاموس علم الاجتماع الى أن دراسة الحالة منهج في البحث ، الذي وضعه فايرشايلد الاجتماعي عن طريقه يمكن جمع البيانات ودراستها، بحيث يمكن رسم صورة كلية لوحدة معينة في علاقاتها المتنوعة وأوضاعها الثقافية (Schutt,1996:120). ومن أدوات هذا المنهج أو إجراءاتها كما هو الحال في مناهج البحث الأخرى، المقابلة الشخصية ودراسة الوثائق والسجلات الرسمية والمذكرات الشخصية وتقارير الاطباء وملاحظات الجهاز الاصلاحي داخل المؤسسة وهوايات المبحوثين، وكذلك الملاحظة، الفحوص والاختبارات .هذه الإجراءات هي متطلبات أو تقنيات دراسة الحالة (عيد الباسط محمد حسن : ١٩٦٣، ص٣٦٣) ولقد تم استعمال هذا المنهج في دراسة البحث الحالي كما موضح اعلاه .

٢- طريقة المقابلة :

تعتبر المقابلة أداة بحثية تشابه إلى حد كبير الاستبانة في خطواتها ومواصفاتها مع فارق واحد هو أنها حوار بين الباحث وصاحب الحالة المراد الحصول على معلومات منه أو تعبيراته عن آرائه واتجاهاته ومشاعره، ويقوم بالمقابلة أشخاص مدربون تدريباً خاصاً لجمع البيانات من الأفراد بشكل مباشر من خلال طرح أسئلة محددة وتفسير الغامض منها ويقوم الباحث أو من ينوب عنه بتسجيل ما دار فيها (سهيل رزق دياب :٢٠٠٣، ص٥٢).تم استعمال المقابلة الموجهة في البحث الحالي.

ثالثاً: عينة البحث : كثير ما يجدون الباحثون صعوبة في اجراء الدراسات الشاملة على جميع مفردات مجتمع الدراسة . لذلك يلجئون إلى اختيار عينة تضم جزء محدد كما ونوعا ، يمثل عددا من الأفراد

يفترض أنهم يحملون الصفات نفسها الموجودة في مجتمع الدراسة (معن خليل عمر : ١٩٨٣، ص ١١٨) . ولقد تضمن البحث عينه عشوائية عرضية تم سحبها من محكمة الاحوال الشخصية ممن حسمت قضاياهم ومن افراد من جامعة القادسية / كلية الاداب من طلبة وموظفين كان عددهم (٣٠) مبحوث.

رابعاً .مجالات البحث

أ. المجال المكاني : انحصر المجال المكاني في مدينة الديوانية وتمثل في محكمة الاحوال الشخصية وجامعة القادسية .

ب. المجال البشري : شمل البحث عينة عشوائية عرضية ضمت مجموعه من المبحوثين المتواجدين في محكمة الاحوال الشخصية وبعض الطلبة المطلقين والموظفين في كلية الاداب والبالغ عددهم (٣٠) فرداً (١٥) من الاناث و(١٥) من الذكور .

ج. المجال الزماني : امتد المجال الزماني للدراسة الميدانية من ١ / ٨ / ٢٠١٥ الى ١٥ / ١٠ / ٢٠١٥ .

خامساً: تحليل محتوى المقابلات:

بعد الاطلاع على محتوى المقابلات التي أجريناها مع أفراد العينة (٣٠) حالة ، استخرجنا مجموعة من اجابات المبحوثين حول استمارة المقابلة التي اجريت مع المبحوثين البيانات الاولى :

١- العمر :

الجدول (١)

يمثل الفئات العمرية للمبحوثين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
٢٣-١٨	١٠	٣٣%
٢٩-٢٤	٦	٢٠%
٣٥-٣٠	٦	٢٠%
٤١-٣٦	٤	١٣%

٤٧-٤٢	٣	١٠ %
٤٨ - فاكثر	١	٤ %
المجموع	٣٠	١٠٠ %

تبين من خلال دراسة حالة المبحوثين ان اعمار المبحوثين تراوحت ما بين (١٨-٤٨) سنة وموزعة بحسب الجدول (١) حيث بلغ عدد الذين تتراوح اعمارهم من (١٨-٢٣) سنة (١٠ مبحوثين) وكانت نسبتهم (٣٣%) بينما كانت نسبة الذين تتراوح اعمارهم (٢٤-٢٩) هي (٢٠%) اما نسبة الذين تتراوح اعمارهم من (٣٠-٣٥) هي (٢٠%) و نسبة الذين تتراوح اعمارهم من (٣٦-٤١) هي (١٣%) بينما نسبة الذين تتراوح اعمارهم من (٤٢-٤٧) هي (١٠%) من المبحوثين اما الذين تتراوح اعمارهم من (٤٨- فما فوق) فكانت نسبتهم (٤%) من المبحوثين . ونلاحظ من الاحصائيات والارقام ان الطلاق يزداد بين الفئات العمرية الصغيرة اكثر منها بالنسبة للفئات العمرية الكبيرة إذ كلما زادت الفئات العمرية قلت نسب الطلاق وهذا يدل على انه كلما كبر الانسان في العمر اصبح اكثر قدرة على موازنة الامور وعدم التسرع في اتخاذ القرارات وخاصة المصيرية منها المتعلقة بالاسرة واستقرارها .

٢-النوع :

الجدول (٢)

يمثل النوع بالنسبة الى المبحوثين

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٥	٥٠ %
انثى	١٥	٥٠ %
المجموع	٣٠	١٠٠ %

لقد توزعت عينة البحث على مجموعة من المبحوثين ضمت ذكورا واناثا بالتساوي ١٥ من الذكور وكانت نسبتهم (٥٠%) والاناث ١٥ مبحوث وكانت نسبتهم (٥٠ %). لقد تم اختيار عينة متساوية من كلا الجنسين وذلك لان الطلاق يحدث بين كلا الجنسين لا غير .

١- مدة الزواج :

جدول (٣)

يمثل مدة الزواج للمبحوثين

النسبة	التكرار	مدة الزواج
٤٧%	١٤	٣-١
٤٠%	١٢	٧-٤
١٣%	٤	١٠-٨
١٠٠%	٣٠	المجموع

من خلال مقابلة المبحوثين تم ملاحظة ان مدة زواج المبحوثين تراوحت بين (١-١٠) سنوات موزعة بحسب الفئات إذ كان عدد الذين تتراوح مدة زواجهم من (٣-١) (٤ مبحوثاً) ونسبتهم (٤٧%) نلاحظ ان اعلى نسبة في الطلاق هي في بداية الزواج لان الاشخاص يكونون اقل خبرة في الحياة واغلبهم من الاعمار الصغيرة ، وكما اكدت الدراسات الاجتماعية الامريكية ان الزوجات ينفك عقدها في السنه الاولى من عمرها اكثر من باقي سنوات عمرها وذلك لظهور النزاعات والخلافات على سطح العلاقات الزوجية في السنه الاولى اكثر من بعدها لذلك كلما تقدم عمر الزواج قل احتمال فشله لكن هذا لا يعني ان الخلافات و التناحرات المزاجية والذوقية تزول بعد العام الاول من الزواج بل تقل حدته (Blood,1978,575). اما نسبة الذين كانت مدة زواجهم من (٧-٤) سنوات (٤٠%) . وكانت نسبة الذين كانت مدة زواجهم من (١٠-٨) سنوات (١٣%) من المبحوثين وهي اقل نسبة بين المبحوثين وقد يكون سبب ذلك طول العشرة بينهم أوزيادة الثقة بين المتزوجين .

٢- عدد الاطفال :

جدول (٤) يمثل عدد الاطفال لدى المبحوثين

النسبة	التكرار	عدد الاطفال
١٧%	٥	٠
٢٠%	٦	١
٣٠%	٩	٢

٣	٦	٢٠%
٤	٤	١٣%
المجموع	٣٠	١٠٠%

من خلال دراسة حالة المبحوثين تبين ان عدد اطفال المبحوثين يتراوح بين ١-٤ اطفال إذ تم ملاحظة ان (٥) من المبحوثين ليس لديهم اطفال وكانت نسبتهم (١٧%) اما عدد الذين كان لديهم طفل واحد فهو (٦) مبحوثين وكانت نسبتهم (٢٠%) اما الذين كان لديهم طفلان فكان عددهم (٩) مبحوثين وكانت نسبتهم (٣٠%) فيما كان عدد الذين لديهم ثلاثة اطفال فهو (٦) مبحوثين وكانت نسبتهم (٢٠%) اما الذين كان لديهم اربعة اطفال فكان عددهم (٤) من المبحوثين وكانت نسبتهم (١٣%) . لقد تفاوتت نسب الطلاق بالنسبة لاعداد الاطفال إذ لم يكن عدد الاطفال عائقاً امام الاهل الذين يريدون الطلاق لان المرأة اصبحت اكثر قدرة على التحمل بالنسبة الى اعالة اطفالها بعد الطلاق .

٣- عدد مرات الطلاق:

جدول (٥) يمثل عدد مرات الطلاق للمبحوثين

عدد مرات الطلاق	التكرار	النسبة
لاول مرة	٢٨	٩٣%
مرتين فاكثر	٢	٧%
المجموع	٣٠	١٠٠%

عند دراسة حالة المبحوثين تم ملاحظة ان عدد الذين كان طلاقهم لاول مرة (٢٨) مبحوثاً ونسبة (٩٣%) اي ان اغلب المبحوثين هم يطلقون لاول مرة اما الذين كان لهم تجربة سابقة في الطلاق فكان عددهم (٢) من المبحوثين ونسبة (٧%) من المبحوثين . ومن خلال اجابات المبحوثين على الجدول اعلاه نلاحظ ان اغلب المطلّون هم مطلّقين لاول مرة اي انها تجربتهم الاولى بالطلاق .

٤- التحصيل الدراسي :

جدول (٦)

يمثل التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	٤	١٣
اعدادي	٥	١٧
بكالوريوس	١٧	٥٧
شهادات عليا	٤	١٣
المجموع	٣٠	%١٠٠

من خلال دراسة حالة المبحوثين تم ملاحظة ان التحصيل الدراسي للمبحوثين لم يكن ثابتا إذ اختلف التحصيل الدراسي باختلاف الافراد كان عدد المبحوثين الذين يحملون شهادة الابتدائية (٤) مبحوثين ونسبة (١٣%) اما الذين يحملون شهادة الاعدادية كان عددهم (٥) مبحوثين ونسبة (١٧%) بينما كان عدد الذين يحملون شهادة البكالوريوس (١٧) مبحوثاً ونسبة (٥٧%) فيما كان عدد الذين يحملون شهادات عليا من الماجستير والدكتوراه (٤) مبحوثين ونسبة (١٣%) من المبحوثين .

٥- محل الإقامة :

جدول (٧)

يمثل محل اقامة المبحوثين قبل الطلاق

محل الإقامة	التكرار	النسبة
بيت مستقل	١٧	%٥٧
مع اهل الزوج	١٠	%٣٣
مع اهل الزوجة	٣	%١٠

المجموع	٣٠	%١٠٠
---------	----	------

من خلال مقابلة المبحوثين ودراسة حالتهم تبين ان اغلب المبحوثين كانوا يقيمون في بيوت مستقلة عن اهلهم قبل الطلاق وكان عددهم (١٧) مبحثاً ونسبتهم كانت (٥٧%) بينما كان عدد الذين يقيمون مع اهل الزوج قبل الطلاق (١٠) مبحثين ونسبة (٣٣%) من المبحوثين اما الذين يقيمون مع اهل الزوجة قبل الطلاق فكان عددهم (٣) مبحثين ونسبة (١٠%) من المبحوثين إذ نلاحظ ان اغلب المبحوثين هم مستقلون في بيوت قبل الطلاق ولكن على الرغم من ذلك فانهم لم يتوقفوا في المحافظة على استقرار اسرهم واندفعوا الى الطلاق لأسباب عدة سوف نذكرها فيما بعد

تحليل البيانات حول الظاهرة المدروسة :

المحور الاول : الاسباب الاجتماعية للطلاق :

جدول (٨)

يمثل رأي المبحوثين حول سبب الطلاق هل هو اجتماعي

السبب الاجتماعي	التكرار	النسبة	التسلسل المرتبي
قلة الوعي الديني للزوجين	٢٠	%٢٧	١
تدخل اهل الزوج /الزوجة	١٠	%١٣	٢
تغير في القيم والعادات التي تنتظر الى الطلاق	١٠	%١٣	٢
وجود علاقات غير شرعية للزوج / للزوجة (خيانة زوجية)	٨	%١١	٣
الزواج المبكر	٨	%١١	٣
عدم حل المشاكل وتراكمها	٧	%٩	٤
سوء المعاشرة للزوج /للزوجة	٥	%٧	٥
العقم عند الزوج /الزوجة	٤	%٥	٦
بسبب زواج الزوج من زوجة اخرى (تعدد الزوجات)	٣	%٤	٧

(			
المجموع	٧٦	١٠٠%	

بعد الاطلاع على محتوى المقابلات التي اجريت مع المبحوثين تم ملاحظة ان الطلاق حدث عند المبحوثين لأسباب اجتماعية عديدة وليس لسبب واحد محدد لذلك يلاحظ ان مجموع التكرارات اكثر من عدد افراد العينة وذلك لان الفرد قد تأثر بأكثر من سبب واحد و عند دراسة حالة المبحوثين تبين ان هنالك حالات كان السبب الرئيس فيها هو قلة الوعي الديني للمبحوثين وكان عدد الذين كان هذا سبب طلاقهم (٢٠) مبحوث ونسبة (٢٧%) ، وعدم مراعاة التعليمات الدينية والشرعية في معاملة الزوج او الزوجة حيث تم ملاحظة ان احدى الحالات وهي فتاة صغيرة السن اي ان زواجها كان زواجا مبكرا في عمر ال(١٥سنة) كانت توهم زوجها انها تخرج الى اماكن هو يمنعها منها بدون ان تخبر زوجها بذلك وهذا يؤدي الى حدوث مشاكل بينها وبين زوجها اضافة الى ذلك تبقى هي في بيت اهلها وتعمل على اخبار اهلها بكل ما يحدث مع زوجها اي انها تفشي اسرارها الزوجية لاهلها وذلك بسبب صغر سنها اي انها لاتزال متعلقة باهلها اكثر من زوجها على رغم من انها تسكن في بيت مستقل ولديها طفلة وتعمل بذلك على نقل كل ما يقوله زوجها عن اهلها اثناء ثورته العصبية التي هي السبب في هيجانها وتحاول دائما زيادة هذه الحالة لديه (كما تقول هي) فاصبح اهلها يكرهون زوجها ويحاولون فصله عنها بكل الطرق ولا يحاولون الاصلاح بينهم ، فعلى الافراد حين يقدمون على الزواج ان يكونوا على دراية تامة بحقوقهم وواجباتهم تجاه شركائهم في الحياة وهم الازواج وعلى الزوجة أن تعلم أن حق الزوج عليها عظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كنت امرأة أحداً أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه)). وكان عدد المبحوثين الذين كان سبب طلاقهم تدخل الاهل (١٠) مبحوثين ونسبة (١٣%) و كذلك تغير نظرة الافراد الى المطلق واصبح بإمكانهم الزواج مرة اخرى وكان عددهم (١٠) ونسبة (١٣%). و تم ملاحظة حالات اخرى ايضا واحدى هذه الحالات هي ان احد المطلقين كان يعاني من سوء معاشرة زوجته له كونه عقيماً وغير قادر على الانجاب وهي ما تزال شابة جميلة ومرغوبة في المجتمع فكانت كثرة الشكوى والتذمر من عدم الانجاب سبباً في طلاقها يضاف اليها تدخل كثير من الاشخاص حولها من اهل وصديقات بانها يمكنها الطلاق والزواج مرة اخرى ويمكنها الحصول على الاطفال من الزواج الثاني وتركها لزوجها السابق وكان عدد الذين طلقوا بسبب سوء المعاشرة الزوجية (٥) وكانت نسبتهم (٧%)، وايضا هنالك حالة أخرى لرجل يسكن مع اهلها في بيت واحد ولديه اخوة معه في البيت نفسه وهم متزوجون فكانت كثرة المشاكل مع اهلها وزوجته إذ كانت حالته

الاقتصادية ضعيفة لا يمكنه من العيش في بيت مستقل وكون زوجته كثيرة البقاء في بيت اهلها بسبب) كثرة الزل (مع اهل زوجها . وكان السبب في الطلاق هو عدم حل المشاكل وتراكمها وكان عددهم (٧) وبنسبة (٩%). وهناك حالة اخرى وهي ام لثلاثة اطفال عاشت مع طليقها اكثر من عقد من الزمن واذا بها تكتشف ان طليقها متزوج من امرأة اخرى ولديه طفل منها من دون علمها على الرغم من انها كانت تعمل وتعيّل عائلتها وقد ساعدته في بناء البيت وتأثيثه واذا بها ترى خيانة زوجها لها من دون اي سبب يذكر فقط هو احب امرأة اخرى وتزوجها عليها فتركت له البيت مع اطفالها وقامت برفع دعوى طلاق وكسبتها . وكان عدد الذين كان سبب طلاقهم زواج الزوج امرأة اخرى (٣) وبنسبة (٤%).

جدول (٩)

يمثل رأي المبحوثين حول سبب الطلاق هل هو اقتصادي

النسبة %	التكرار	السبب الاقتصادي
٣٠%	٩	الفقر او العوز المادي
٢٣%	٧	عدم التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين
٢٠%	٦	خروج المرأة الى العمل
١٣%	٤	بخل الزوج وعدم انفاقه للمال على عائلته
٧%	٢	الزوجة متطلبة على الرغم من ضعف الحالة الاقتصادية
٧%	٢	استغلال الزوج او الزوجة لأموال الآخر
١٠٠%	٣٠	المجموع

من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من دراسة حالة المبحوثين عن طريق استمارة المقابلة والملاحظة المباشرة لهم تم ملاحظة ان للعامل الاقتصادي تأثيراً على زيادة نسب الطلاق بين المبحوثين وكان للفقر او العوز المادي دوراً كبيراً في حدوث الطلاق وكان عددهم (٩) مبحوثين ونسبتهم (٣٠%) من المبحوثين ، إذ كانت احدى الحالات وهي فتاة صغيرة السن متزوجة من رجل كبير السن وغير قادر على العمل وتوفير ابسط مستلزمات الحياة حتى باتت هذه الفتاة تستجدي الملابس والاكل من الاهل والاقارب والجيران فأصبحت حياتها مأساوية الى ابعد الحدود ولطليقها اولاد من زوجة اخرى شرطوا على

والدهم ان يطلق زوجته وهم سوف يقومون بإعالتهم وبسبب عوزه المادي وعدم مقدرته على اعادة طليقته لبي رغبة اولاده وطلق زوجته . ان لتدهور الوضع الاقتصادي الحالي اثراً كبيراً على حياة الاسر إذ كان عدد الذين تأثروا بذلك (٧) مبحوثين وكانت نسبتهم (٢٣%) من المبحوثين ، وتم ملاحظة ان لعدم التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين اثر بشكل كبير على العوائل وتفككها وذلك لعدم توافقه اقتصاديا ولا وجود لمن يساعد هذه العوائل على تخطي الازمة التي يعانون منها فاما أن يكون الزوج ذا حالة اقتصادية عالية مقارنة مع اهل الزوجة الفقيرة وغير الميسورة فيصبح هنالك تمايزاً طبقياً في داخل العائلة وينظر اليها على انها اقل شأناً منه او تكون الزوجة اغنى من الزوج فتصبح هي ذات الشأن العالي ويصبح كل ما موجود في بيت الزوج ليس بمستوى عائلتها فتصبح هناك مشادات كلامية داخل العائلة إذ تم ملاحظة ذلك من خلال الحالات التي وجدت في المحكمة إذ كانت احدى الحالات فتاة من عائلة ذات مستوى اقتصادي جيد تزوجت من شاب من اقاربها لكنه ذو مستوى اقتصادي ضعيف جدا وقد زوجها والدها منه على الرغم من عدم توافقه الاقتصادي فقد كانت غير متوافقة مع عائلته وتتنظر اليهم على انهم اقل منها شأناً لأنها غنية وهم فقراء وقد عمل الزوج على توفير سكن لها من تقسيم بيت اهله ولكن على الرغم من هذا لم تحل المشاكل إلا بالطلاق . ويجب على الزوجة احترام زوجها وطاعته مهما كان مستواها الاقتصادي او العلمي وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((ايما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)). اما فيما يتعلق بخروج المرأة الى العمل فقد كان عدد المبحوثين الذين كان هذا سبب طلاقهم (٦) من المبحوثين وبنسبة (٢٠%) من المبحوثين ولقد كان من هذه الحالات موظفة لديها طفلان وتسكن مع اهل زوجها وكانت تعاني من مشاكل مع اهل الزوج بسبب خروجها الى العمل وكان زوجها كاسباً ليس لديه وظيفة معينة وكان يغار من زوجته لأنها موظفة ولديها راتب يعيلها وكانت عندما تتكلم معه عن مشاكلها مع اهله فانه يقول لها بانها تتكل به او كما يقولون (تعيده) بانه ليس لديه وظيفة فيضربها ويشتمها واصبحت حياتها لا تطاق فكان الحل هو الطلاق . اما بالنسبة الى بخل الزوج وعدم انفاقه للمال على عائلته وكان عدد الذين كان هذا سبب طلاقهم (٤) وبنسبة (١٣%) منهم ومن هذه الحالات رجل موظف ومتزوج من امرأة موظفة في الدائرة نفسها وكان يعمل على استلام راتبه وراتب زوجته ولا يعطيها شيئاً من راتبها وهي قد سمحت له بذلك من باب كونهم اسرة واحدة ومساعدة منها له لغرض بناء بيتهم وسد احتياجات اطفالهم ولكن بعد مرور الوقت اصبح انفاقه عليهم يقل واصبح يقصد عليهم في العيش بعدها اكتشفت بانه يأخذ راتبها لكي يصرفه على ملذاته وعلى علاقاته مع نساء اخريات واصبح يخونها علناً فعملت على اخذ راتبها بنفسها واعالة اسرتها وقد قامت برفع دعوى طلاق على زوجها ، فعلى الأزواج صيانة زوجاتهم والانفاق عليهن وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار

ينفقه على اصحابه في سبيل الله)) . اما فيما يتعلق بكون الزوجة متطلبة على الرغم من ضعف الحالة الاقتصادية لزوجها حيث تم ملاحظة انه رغم ضعف الحالة الاقتصادية للزوج والا انه حاول ان يلبي كل متطلبات زوجته إلا ان الزوجة تمادت كثيرا واصبحت تقلد اخواتها الاخريات وهي تقول ان اخواتي لديهن هذا وذاك وكذلك صديقاتها المقربات فنصحها كثيرا وحاول اصلاحها لكنه لم يستطع ذلك فاضطر الى تركها وهجرها لدى اهلها الذين اصرروا على طلاقها منه ،لذا على المرأة ان تكون اكثر عقلانية والعمل على موازنة امور بيتها وعدم مجارة غيرها وتقليدهم وان تكون شكوره لزوجها وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((خير النساء التي اذا اعطيت شكرت ،واذا حرمت صبرت، تسرك اذا نظرت ، وتطيعك اذا امرت)) . اما فيما يتعلق باستغلال الزوج او الزوجة الى اموال الاخر فقد كان العدد (٢) من الحالات المدروسة وبنسبة (٧%) ومن هذه الحالات فتاة متزوجة من رجل كاسب ولديه بيت وسيارة والبيت يعيش فيه اهله معهم ، وفي احد الايام جاءت ام الزوجة وكان الزوج في العمل واخذتها الى بيت اهلها وهي تعيش في مدينة النجف وعندما طلب من زوجته العودة الى البيت طلبت منه ان يشتري لها بيتا في النجف بالقرب من بيت اهلها ويسجله باسمها ويسجل السيارة أيضا او انها لن ترجع إليه وتبقى في بيت اهلها فاخذ اهله الى اهلها لمصالحتها فوجد ان اهلها يطلبون الطلب نفسه لذلك اضطر الى رفع دعوى طلاق وترك زوجته .

جدول (١٠)

يمثل رأي المبحوثين حول سبب الطلاق وهي العوامل التكنولوجية

النسبة	التكرار	السبب العامل التكنولوجي
٥٠%	٢٠	دخول وسائل الاتصال الحديثة
٢٥%	١٠	انشغال الزوج او الزوجة في وسائل الاتصال وعدم وجود تواصل اجتماعي مع بعضهم
١٥%	٦	وجود علاقات غير شرعية عن طريق وسائل الاتصال (الموبايل والانترنت)
٥%	٢	تغير نظرة الفرد الى شريك حياته بسبب تأثير الافلام المدبلجة على الافراد
١٠٠%	٤٠	

بعد الاطلاع على محتوى استمارة المقابلات وتحليل البيانات التي تم الحصول عليها من دراسة حالات المبحوثين تم ملاحظة ان (٢٠) من المبحوثين قد تأثروا بوسائل الاتصال الحديثة اذ ان جميعهم قد اشاروا الى ان دخول وسائل الاتصال الحديثة هي السبب في زيادة نسب الطلاق في المجتمع والتي كانت

نسبتهم (٥٠%) اما فيما يتعلق بانشغال الزوج او الزوجة بوسائل الاتصال وعدم وجود تواصل اجتماعي مع بعضهم لوحظ ان (١٠) من الحالات كان سبب طلاقهم عدم وجود تواصل اجتماعي بسبب وسائل الاتصال ، ومن هذه الحالات هي احدى الفتيات التي كانت موجودة في المحكمة وقالت انها متزوجة من رجل موظف وحاصل على شهادة عليا الا ان المشكلة الاساسية انه عند عودته من الدوام الى ساعات متأخرة من الليل يقضيها هو على جهاز الحاسوب ولا يعرف شيئا عن عائلته ماذا يفعلون ؟ وماذا يحتاجون ؟ فأصبحت هي لا تعرف ماذا تفعل معه كي يجلس مع اطفاله ويكلمهم وينصحهم وعند الكلام معه يتعصب ويقول لهم انه يعمل على الحاسوب فكانت مشاكلهم يومية بسبب هذا الشيء واضطرت الى رفع دعوى طلاق على زوجها لأنه غير متواجد معهم رغم وجوده في البيت . اما الخيانة الزوجية مع اشخاص على الانترنت والموبايل فقد كانت هناك (٦) حالات تعاني بسبب العلاقات غير الشرعية للزوج او الزوجة إذ اصبح الموبايل والانترنت وسيلة بسيطة جدا للخيانة الزوجية وللأسف حيث اصبح الزوج وبكل بساطة يعرف من النساء ما يندى له الجبين وقد تم ملاحظة ان احدى المطلقات فتاة شابة ولطيفة إلا انها تطلقت من زوجها بسبب علاقاته غير الشرعية على الانترنت وهي تقول انها حاولت ان تتصحه بترك هذه العلاقات لأنها تغضب الله والبشر ولا يمكنها العيش مع شخص يعيش مع غيرها على الرغم من تواجده معها في البيت ولا يمكنها ان تتحمل كل هذه العلاقات التي كان يقوم بها مع نساء اخريات ، ومن هذه الحالات ايضا شاب متزوج من فتاة من اقاربه ويتفاجأ في احد الايام ليجدها تتكلم بالموبايل مع شخص كلام رومانسي وجنسي واخذ الموبايل منها وتكلم مع هذا الشخص الذي اغلق الموبايل فتولدت مشكلة كبيرة مع زوجته وذهبت الى بيت اهلها وبعد فترة من الزمن جاء والد الفتاة واخبره ان يعطيها فرصة ثانية وانها سوف لن تقوم بذلك وتم ارجاعها الى بيت زوجها الا انه اصبح يراقبها ويفتش في جهازها وفي احد الايام وجد رساله من شخص هي على علاقه به فقام بطردها الى بيت اهلها وطلقها . اما تغير نظرة الفرد الى شريك حياته بسبب تأثير الافلام المدبلجة فقد كانت الحالات هي (٢) من المبحوثين كان السبب هو تغير نظرة شريك حياته له وانه اصبح يريد او تريده مثل ابطال الافلام المدبلجة إذ اصبح الفرد يريد زوجته مثل بطله الافلام كأن تكون دائمة الترتيب لنفسها وبيتها وتعنتي بجمالها وهو لا يعلم ان هؤلاء مجرد ابطال في افلام لا في الواقع ففي الحياة الطبيعية الشخص قد يتعب ويمرض وان هذه الافلام من مجتمعات تختلف عن مجتمعاتنا في الدين والقيم والعادات ولا يمكن ان نتشبه بهم ونقلدهم واصبحت المشاكل بين الزوجين مستمرة ومن هذه الحالات كان هناك شاب يجلس مع الباحث الاجتماعي ويخبره عما كان يعانيه بسبب هذا الامر وقد استفسرت منه عن هذه الحالة فشرح قائلا ان زوجته تريد منه ان يكون مثل ابطال الافلام الذين يقتلون انفسهم من اجل زوجاتهم في حين أنه كان دائما يقول لها انه يحبها ويأخذها الى اماكن ترويح بشكل مستمر ويسافر معها الى دول

مختلفة لأنها لم تر هذه الدول وحينها كانت هي ترتدي الملابس التي تشبه ملابس البطلات في الافلام وهو كان دائم النصح لها بان هذه الاشياء مخالفة للدين والشرع الا انها لا تسمع هذا الكلام شكاهها الى اهلها ولكن بدون جدوى لذلك اضطر الى ان يرفع دعوى طلاق في المحكمة طلقها فعلاً.

سادساً : نتائج البحث وتوصياته

نتائج البحث :

- ١- ان قلة الوعي الديني لدى الافراد من اهم الاسباب التي تؤدي الى الطلاق .
- ٢- تدخل الالهل في حيات الزوجين سبب من اسباب الطلاق فعلى الالهل عدم التدخل في حياة ابنائهم .
- ٣- تغير الكثير من القيم الاجتماعية التي تنتظر الى الطلاق والمطلق في الوقت نفسه سبب من اسباب زيادة الطلاق .
- ٤- الفقر والعوز المادي للزوجين سبب من اسباب الطلاق .
- ٥- عدم التكافؤ الاقتصادي للزوجين وعدم المقدرة على تحمل اعباء الحياة سبب من اسباب الطلاق .
- ٦- دخول وسائل الاتصال الحديثة الى المجتمع زاد من نسب الطلاق .
- ٧- انشغال الزوجين بوسائل الاتصال الحديثة وعدم وجود تواصل اجتماعي فيما بينهم زاد من نسب الطلاق .
- ٨- وجود علاقات غير شرعية عن طريق وسائل الاتصال زاد من نسب الطلاق في المجتمع .
- ٩- ان الطلاق لا يرجع الى سبب واحد محدد في المجتمع وانما هناك عدة اسباب ادت الى زيادة نسب الطلاق في المجتمع منها اجتماعي واقتصادي وتكنولوجي .

التوصيات :

- ١- زيادة الوعي الديني للأفراد وارشادهم الى اهم الحقوق والواجبات التي على الزوجين اتباعها وتحمل اعباء الحياة الزوجية عن طريق المحاضرات الدينية في وسائل الاعلام وفي الجوامع والحسينيات في مختلف المناطق .
- ٢- عدم تزويج الشباب في اعمار صغيرة اي (الزواج المبكر) لأي سبب كان وعلى العوائل تحمل اعباء ابنائهم وزيادة وعيهم في تحمل المسؤولية عند الزواج وخاصة الفتيات منهم .
- ٣- عدم تدخل الالهل في حياة الزوجين وتركهم يحلون مشاكلهم بأنفسهم ويتحملون مسؤولية اعمالهم .
- ٤- وضع بعض المناهج في الجامعات التي تخص الحياة الزوجية والاسرية لغرض توعية الطلبة بمسؤولياتهم المستقبلية وتعريفهم بأهمية الاسرة .
- ٥- توفير فرص عمل للشباب والقضاء على الفقر لغرض مساعدتهم في تحمل الالعباء الاسرية الاقتصادية .

- ٦- توعية الافراد حول استعمال وسائل الاتصال الحديثة استعمالاً ايجابياً وعدم استعمالها بشكل سيء يسيء للشخص وللجهاز .
- ٧- احترام الروابط الاسرية ومنها رابطة الزواج المقدس وعدم الاستهانة به ولا يجوز الطلاق لأسباب هامشية وغير جدية لأن ابغض الحلال عند الله الطلاق .
- ٨- عدم تسهيل إجراءات الطلاق في المحاكم العراقية ووضع بعض العراقيل امام وقوعها ووضع بعض الغرامات المالية التي تعيق الطلاق وتصبه على الافراد .

المصادر :

- ١- احسان محمد الحسن ، علم اجتماع العائلة ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
- ٢- اسد الله الحرشي ، الطلاق اسبابه الاجتماعية ومبرراته الشرعية ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .
- ٣- خليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي ، ج ٥ ، دار ومكتبة الهلال ، ب . ن .
- ٤- خلدون حسن النقيب ، دوافع ومستقبل الاوضاع الاجتماعية رؤى لمستقبل الخليج العربي ، دار الخليج للشارقة ، ١٩٨٥ .
- ٥- سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (ب.ن).
- ٦- سهيل رزق دياب ، مناهج البحث العلمي ، فلسطين ، ٢٠٠٣ .
- ٧- سيد رشاد غنيم واخرون ، سوسيولوجيا الاسرة ، مطبعة البحيرة ، (ب.ن) .
- ٩- فهد الثاقب ، الخطوبة والتفاعل الزوجي والطلاق في المجتمع الكويتي ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية الملد ٢٦ ، العدد ١ ، ١٩٩٨ .
- ١٠- كريم محمد حمزة ، فهيمة كريم المشهدي ، المرأة العراقية جدلية التكوين والتمكين ، مكتبة عادل ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- ١١- عائدة سالم محمد الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والاعلام سلسلة الدراسات ٣٤٧ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ١٢- عبد الباسط محمد حسن ، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الاعلام المصري ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ١٣- عبد الغني عبود ، الاسرة المسلمة والاسرة المعاصرة ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٧٩ .
- ١٤- عزة فتاح ، الطلاق واثره بحث مقدم الى وزارة العدل في مجلس العدل بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١٥- مختار رحاب ، علاقة بين منهج البحث وطريقة البحث في ميدان الانثروبولوجيا ، بحث منشور في المجلة العربية لعلم الاجتماع : قضايا النظرية والمنهج ، جامعة القاهرة كلية الاداب ، العدد الرابع ، ٢٠٠٩ .
- ١٦- مليحة عوني القصير ، العائلة والرعاية الاجتماعية في العراق الحلقة الدراسية عن الاسرة العربية ، الاتحاد النسائي العربي ، الكويت ، ١٩٧٢ .
- ١٧- معن خليل عمر ، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ، منشورات دار الافاق ، بيروت ، ص ١١٨ .
- ١٨- معن خليل عمر وعبد اللطيف العاني ، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة ، الموصل ، ١٩٩١ .

- ١٩- علم اجتماع الاسرة ، دار الشروق للنشر ، الاردن ، ١٩٩٤ .
- ٢٠- محمود حسين ، الاسرة ومشكلاتها ، الاسكندرية ، ١٩٨١ ،
- ٢١- وفاء حسين علي ، الامن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية المطلقة والارملة وعلاقتها ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ٢٠١٠ .
- 21-Cox, Frank, "Human Intimacy" West Polishing Co .New York ,1981.
- 22 -Blood, B.M . and Blood , "Marriage" The Free Press ,New York ,1978.
- 23- Schutt R. Investigating The social Work: the process and practice of Research. Thcusan Oaks. CA: Pine Forge Press. (1996)

Abstract

Islam has put a system for the family to ensure its happiness and stability. This system ensures the greatest participation and continuity of marital life and this does not happen unless understanding what marital relations system involves, but the conditions are often not permanent, and the rules must be subjected to an exception, however, a great regret of raising divorce rates in the community which is a matter of concern and deserves diligently the study of the causes behind this phenomenon, which is an unhealthy and unacceptable sign morally and socially that the society suffers remarkably from this phenomenon and our Great Prophet commands us that divorce is the most hated Halal and the muslim must use all the means and ways for the solving of family problems and get away from the divorce as much as possible. This research has come to add a simple flash to study the causes of increasing ratios of divorce in Iraqi courts. This research is divided into two parts: the theoretical and the field . The theoretical part includes theoretical study of basic concepts, namely the concept of divorce, the study of the causes of divorce and these reasons are social, economic, technological and also studies the viewpoint of religion to divorce. The field part includes a sample of (30) divorced male and females using the case study method and the use of the corresponding form with direct observation of the respondents during the study and because it is a thorny subject regarding the life of individuals and it is of special difficulty in obtaining the information publicly. The research gas come up with a set of results, among them are: 1. The lack of religious awareness among individuals which is the most important reason that lead to divorce., 2. Material poverty and destitution for the married couple is a reason for divorce. 3. Entry of modern means of communication to the community has increased divorce rates. Some of the recommendations are: 1. Increasing religious awareness of individuals and instruct them in the most important rights and duties that the married couple must follow and bearing marital life through religious lectures in the media and in mosques and Shiite mosques in all regions. 2. Put some curricula in universities related to marriage and family life for the purpose of educating students for future responsibilities and introduce them to the importance of family. 3. Do not to facilitate divorce proceedings in the Iraqi courts by putting some obstacles in the way of individuals and imposing some financial penalties that hinder divorce and make it difficult on the individuals.

استمارة المقابلة

البيانات الاولى:

- ١- العمر:
- ٢- النوع:
- ٣- مدة الزواج:
- ٤- عدد الاطفال:
- ٥- عدد مرات الطلاق:
- ٦- التحصيل الدراسي:
- ٧- محل الإقامة قبل الطلاق: بيت مستقل مع اهل الزوج / اهل الزوجة

البيانات حول الظاهرة المدروسة:

المحور الاول :الاسباب الاجتماعية للطلاق

- ١- هل تعتقد ان قلة الوعي الديني تزيد من نسب الطلاق ؟
- ٢- هل تعتقد ان الزواج في سن مبكر زاد من نسب الطلاق ؟
- ٣- هل تعتقد ان تدخل الالاهل والاقارب في حل المشاكل الاسرية سبب في حدوث الطلاق ؟
- ٤- هل تعتقد ان تغير القيم والعادات التي تنتظر الى الطلاق يؤدي الى زيادة نسب الطلاق ؟
- ٥- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو وجود علاقات غير شرعية للزوج /للزوجة (خيانة زوجية) ؟
- ٦- هل تعتقد ان الطلاق يحدث بسبب عدم حل المشاكل الصغيرة وتراكمها وتحولها الى مشكلة كبيرة لا يمكن حلها ؟

- ٧- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو سوء المعاشرة للزوج / للزوجة ؟
- ٨- هل تعتقد ان العقم عند الزوج / الزوجة سبب للطلاق ؟
- ٩- هل تعتقد ان الطلاق قد يكون بسبب زواج الزوج من زوجة اخرى اي تعدد الزوجات ؟

المحور الثاني : الاسباب الاقتصادية للطلاق

- ١٠- هل تعتقد ان نسبة الطلاق عند طبقة الاغنياء اقل في المجتمع ؟
- ١١- هل تعتقد ان عدم التكافؤ الاقتصادي بين الزوجين كان السبب في زيادة نسبة الطلاق ؟
- ١٢- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو خروج المرأة للعمل ؟
- ١٣- هل تعتقد ان سبب الطلاق كان بسبب بخل الزوج وعدم انفاقه للمال على عائلته ؟
- ١٤- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو كون الزوجة مطلوبة رغم ضعف الحالة الاقتصادية ضعيفة ؟

١٥- هل تعتقد ان الطلاق قد يحدث بسبب استغلال الزوج او الزوجة لأموال الآخر وتسجيل ممتلكاته له /لها ؟

المحور الثالث : الاسباب التكنولوجية للطلاق ؟

١٦- هل تعتقد ان دخول وسائل الاتصال الحديثة زادت من نسب الطلاق ؟

١٧- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو انشغال الزوج / الزوجة بوسائل الاتصال وعدم وجود تواصل اجتماعي مع بعضهم ؟

١٨- هل تعتقد ان نظرة الفرد الى شريك حياته تغيرت بسبب تاثير الافلام المدبلجة على الافراد واصبح يريده اشبه بأبطال الافلام ؟

١٩- هل تعتقد ان سبب الطلاق هو وجود علاقات غير شرعية عن طريق وسائل الاتصال (الموبايل والانترنت) ؟